بيان صحفي رقم UP=W

رقم الوثيقة: AMR 51/68/00

V مايو/أيار OMMM

الولايات المتحدة الأمريكية:

على لجنة مناهضة التعذيب التابعة للأمم المتحدة أن تدين الاتجاه المتزايد

لترسيخ استخدام القسوة في الولايات المتحدة

قالت منظمة العفو الدولية عشية مثول الحكومة الأمريكية أمام لجنة مناهضة التعذيب في جنيف إن استخدام القسوة في معاملة المحتجزين والسجناء بسبيله إلى الترسخ في شتى أرجاء الولايات المتحدة كعرف رسمي.

وأوضحت المنظمة أن الولايات المتحدة "منذ أن صدقت على اتفاقية مناهضة التعذيب في أكتوبر/تشرين الأول NVVQ، ظلت تتجه إلى ممارسات تيسر استخدام التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة، التي يحظرها القانون الدولي بفعل اتجاهها المتزايد إلى إيثار المنهج العقابي في التعامل مع المجرمين."

وكان التصاعد الهائل في عدد نزلاء السجون ـ الذي وصل إلى المليونين لأول مرة ـ وما أدى إليه هذا من ضغوط على مرافق الاحتجاز عاملاً أسهم في تعريض المحتجزين من الرجال والنساء والأطفال للمعاملة السيئة على نطاق واسع. وقد توسعت الشرطة في استخدام الأساليب الوحشية في الكثير من الأماكن، وأكثر ضحاياها من الأقليات العنصرية والعرقية بصورة لا تتناسب مع تعدادهم.

وأشارت المنظمة إلى أن الولايات المتحدة "من خلال ممارساتها، بدءًا من عزل المحتجزين لفترات طويلة في وحدات الحراسة المشددة، مروراً باستخدام محاليل الرش الكيميائية على نحو روتيني للسيطرة على المشتبه فيهم والسجناء، وحبس ملتمسي اللجوء في ظل أوضاع قاسية مهينة، وانتهاءً باستخدام أسلحة الصدمات الكهربائية في السجون المحلية والمحاكم، إنما تعمم أعرافاً من شأنها أن تقوض الهدف من الاتفاقية التي ترمي إلى استئصال التعذيب من على وجه الأرض."

ومن بين مزاعم التعذيب والمعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة التي وردت أنباؤها في الآونة الأخيرة ما يلي:

- تعرض روني هوكينز لصدمة كهربائية قدرها RM ألف فولت لمدة ثماني ثوانٍ من حزام للصعق الكهربائي يعمل بأسلوب التحكم من بعد في قاعة محكمة مفتوحة بأمر من القاضي لمعاقبته على ما تفوه به من أقوال. وقد حصلت مائة دائرة قضائية في الولايات المتحدة، على الصعيدين الفيدرالي والمحلي، على أحزمة للصعق خلال العقد الأخير.
- استُخدمت بنادق الصعق الكهربائي على نحو تعسفي ضد نزلاء سجنين "ذي الحراسة المشددة" في فيرجينيا. وقد ضرب أحدهم في منطقة العانة وتعرض مرات متعددة للصعق بالكهرباء حتى فقد السيطرة على أمعائه، ومع هذا لم يسمح لذلك السجين، الذي يدعى بري، باستخدام الدش للاستحمام لمدة ستة أيام.
- التوسع في استخدام الحبس الانفرادي كوسيلة للعقاب والإفراط في استخدام الأغلال والأصفاد وتقييد الأيدي والأقدام في وضع الصلب مع الأطفال في إصلاحية الأحداث بولاية داكوتا الجنوبية.
- توفي رجل مصاب بخلل عقلي يدعى جيمس إيرل ليفينغستون بعد أن رش بمحلول الفلفل وترك وهو مقيد في مقعد، وهذه مجرد حالة من عدة حالات وفاة اقترنت باستخدام هذا المحلول.
- صوب رجال الشرطة محلول الفلفل مباشرة إلى عيون مجموعة من المتظاهرين المسالمين الذين خرجوا للاحتجاج على قطع أشجار الغابات. وقد استخدم هذا الأسلوب مراراً فيما زُعم ضد المتظاهرين الذين تجمعوا للاحتجاج على مؤتمر منظمة التجارة العالمية في عام NVVV.

وفي تقرير أوضحت فيه منظمة العفو الدولية بواعث قلقها للجنة مناهضة التعذيب، أشارت المنظمة إلى تقاعس الحكومة الأمريكية عن الالتزام بالقانون الدولي لحقوق الإنسان، وقبول نفس المعايير الدنيا للسلوك التي كثيراً ما تطالب غيرها من البلدان بالامتثال لها.

وقالت المنظمة: "إن احترام الولايات المتحدة لاتفاقية مناهضة التعذيب، كما هو الحال مع المعاهدات الأخرى لحقوق الإنسان، يتزعزع عندما يتعلق الأمر بتطبيق الاتفاقية عليها." وقد أشارت في هذا الصدد إلى أن الحكومة الأمريكية لم توافق إلا على التزام محدود بالاتفاقية، حيث أدخلت عليها بعض التحفظات. ومن ذلك مثلاً أنها وافقت على أن تلتزم بمنع الاتفاقية للمعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة بالحد الذي يتفق مع الحظر المفروض على العقوبات القاسية أو غير المعتادة في الدستور الأمريكي فقط.

وحذرت منظمة العفو الدولية من مغبة السماح لجميع البلدان بأن تنحو هذا المنحى لأنها "إن فعلت، فسرعان ما سينهار النظام العالمي لحماية حقوق الإنسان الأساسية."

وقالت المنظمة: "إن على الولايات المتحدة، التي كثيراً ما تصف نفسها بأنه حامية حمى حقوق الإنسان، أن تأخذ خطوات جادة لض ?ان احترام المعايير الدولية في شتى ربوعها."

وبينما يوفر النظام الأمريكي مجموعة متنوعة من سبل الإنصاف لضحايا التعذيب أو سوء المعاملة، تظل جوانب قصور خطيرة قائمة تعرقل السعي للتغلب على الانتهاكات وأجواء الإفلات من العقاب المتوطنة في بعض المناطق.

كذلك، يتعين على الولايات المتحدة أن تبادر على جناح السرعة إلى مراجعة الأعراف المجازة رسمياً التي تتنافى مع المعايير الدولية للمعاملة الإنسانية، مثل استخدام الحبس الانفرادي لفترة طويلة في أوضاع تحد من تنبيه الحواس، وأساليب التقييد القاسية، بما في ذلك استخدام أحزمة الصعق الكهربائي.

وتدعو منظمة العفو الدولية لجنة مناهضة التعذيب إلى أن تدين هذه الممارسات، وتحث الحكومة الأمريكية على أن تطبق تدابير فعالة لوقف الانتهاكات التي ترتكب كل يوم على أرضها.